Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نمت على الأرض لم يصعد بها زمن كأن أيامهـــا من نوع أيامي

ويحدثنا عن الغراب – موضوع طريف أيضاً – فيقول له :

لم لا تشيب وأنت أول رائي أولى الدماء على ثرى الغبراء ؟

ثم يسأله في احساس عميق ، واع بفداحة الطبقية :

خاطب ضياع الأغنياء وقل لها كم من ضياع فيـك للفقراء

هذان البعدان – الذاتي والاجتماعي – للتجربة يخصبانها ويعمقانها ، ويجعلان طرافة الموضوع ترسم على الشفاه ابتسامة عذبة ، لا تلبث أن تصبح ابتسامة معذبة :

والديوان – بعد – في حاجـــة إلى توفر واحتشاد لا يتاحان لي الآن لعدم وجوده بين يدي ، وما دمت قد أردت لهذا البحث أن يبرز ما أعده ظاهرة وتياراً في الشعر العربي ، وأعني « قضية الأرض » . فان تعديد الامثلة هو ما يقتضيه المقام من مقال .

وها نحن اولاء نرى «العوضي الوكيل» في ديوانه « شفق » يصور لنا مأساة الفلاح في حديثه عن « الريف المصري» ، فبعد أن صور روعة الجمال الطبيعي في الريف وقبل أن يعود إلى تصوير هذه الروعة مرة أخرى يقول :

يا لهذا الفلاح تنكره الدنيـا ولكن فضـله معروف

انمضى الناس يحصدون مساعيه تولى الدفاع عنـه الرغيف

قانع بالذي يجيء من الرز ق ، ولكنـه أبيٌ عيوف

ينبع الخير من أصابعه تلك فيروى وهو الظمي اللهيف

مسمن جهده سواه مـن النا س ، ولكنـه ضئيل نحيف

وهنا نقدم ملاحظة توشك أن تكون ظاهرة عامة في الشعر الذي يعالج « قضية الأرض » هي أن تصوير حرمان الفلاح يقترن بتصوير روعـة الاطار الطبيعي للحياة من حوله ، وقد تجلت هذه الظاهرة في ديوان « أغاني الكوخ »،